



---

نَقْلًا مِمَّا

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، سيّما بقيّة الله في الأرضين الحجّة ابن الحسن المهديّ عليه السلام واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين.

لقد أوّل مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة منذ تأسيسه اهتماماً خاصّاً بحوزة الحلة الفّحاء، وحاول تسليط الضوء على خفايا تاريخها، والتعريف بخبايا تراثها المغمور في زوايا المكتبات، من خلال تحقيق ونشر آثارها، وتقديم دراساتٍ علميّة معمّقة، ورفد المكتبة الإسلاميّة وتزويدها بأحدث البحوث وأتقن الدراسات ذات الصلة بها.

وكان من جملة نشاطات المركز إقامة مؤتمرات علميّة دوليّة عن أبرز شخصيّات الحلة، وألّع نجومها في سماء العلم والمعرفة، فوق الاختيار أوّلاً على العلامة الحليّ رحمته الله؛ لأنه - بلا شك - أعظم شخصيّة شهدتها حوزة الحلة العريقة، حيث بلغت ذورتها إبان زعامته للطائفة الحقّة، ورئاسته للحوزة العلميّة الشيعيّة، وعدم استيفاء حقّه من الدراسات والبحوث والمقالات كما يليق بشأنه، إذا ما قارناها بما خلفه من تراثٍ ثرّ، وعطاءٍ زاخر، ودوره الكبير في مختلف الفنون، وشتّى المعارف، من القرآن وعلومه، والفقه وأصوله، والحديث ورجاله، والتاريخ، والعلوم العقليّة كعلم الكلام والفلسفة والمنطق، وغيرها.

وقد قام مركز العلامة الحليّ رحمته الله بخطوات هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر العلميّ على أفضل ما يُرام، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: جمع كل ما يتعلق بالعلامة الحلي من مخطوط ومطبوع، من مؤلفاته أو ما كُتِبَ عنه، من مقالة وكتاب، أو رسالة وأطروحة.

ثانياً: تشكيل لجان علمية مختصة إضافة إلى الهيئة الاستشارية والعلمية، بهدف تحكيم الكتب والدراسات والمقالات.

ثالثاً: عقد جلسات علمية مع الخبراء والمتمرسين، وتداول مختلف الآراء والمقترحات وطرحها على طاولة البحث.

رابعاً: إقامة عدّة ندوات بحثية ومؤتمرات تمهيدية في العراق وخارجه، للتعريف بالمؤتمر، والاستفادة بنحو أشمل من المؤلفين والباحثين.

خامساً: تكثيف الجهود من خلال التعاون مع أهم المراكز والمؤسسات والجامعات المعتمدة، وعقد مذكرات تفاهم علمية، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطاقات.

وتتوزع نشاطات المؤتمر على المحاور التالية:

أولاً: محور تحقيق التراث

ويشتمل على أمرين:

أ. تحقيق مصنفات العلامة الحلي رحمته الله، وإصدارها على شكل موسوعات متعدّدة حسب اختلاف العلوم، وعدّة منها تُطبع لأول مرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأمانة العامة للمؤتمر قامت بجمع أكبر عدد ممكن من مخطوطات مصنفاته، وتقييمها وتحكيمها، والاستفادة من أقدمها وأثمنها في التحقيق، كما تمّ الرجوع إلى نسخة الأصل بخط المصنف في بعض المصنّفات، أو ما استُسخ منها، أو ما كان عليها خطّه وإجازته، وبذلك فقد تفادينا السقطات والأخطاء والإشكالات الكثيرة التي وقعت فيها الطبعاُت السابقة.

وقد بذلنا جهوداً مضنية في تحقيق هذه المصنّفات، من استحصال مخطوطاتها من شتى المكتبات في مختلف دول العالم - نحو العراق وإيران وتركيا والحجاز وإيرلندا

وأمریکا وبریطانيا والهند - وتحقیقها على أقدم النسخ، وإدراج حواشیها، واستجلاء نصوصها المغلقة من خلال إعرابها ووضع هوامش توضیحیة علیها.

ب. تحقیق مصنفات علماء الحلة التي ألّفت على هامش مصنفات العلامة الحلي رحمته الله، شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو نحو ذلك، وطُبِعَ أغلبها لأول مرة. فلا شك أن كثيراً من مصنفاته كانت من النصوص الدراسية في الحوزات العلمية، وقد هيمنت مصنفاته على الحوزة إلى يومنا هذا، حتى زحرت بالشروح والحواشي عليها، مما لم يُعهد مثله.

### ثانياً: محور البحوث والمقالات

ونظراً لتعدد العلوم والمعارف لدى العلامة الحلي رحمته الله فقد تمّ تقسيم المقالات حسب العلوم، ترأس كل قسم لجنة علمية مختصة؛ لغرض تحكيم المقالات ورفع مستواها العلمي، وهي عبارة عن عشرة أقسام: علوم القرآن، والحديث والرجال، والفقه، والأصول، والكلام، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والعلوم الإنسانية، والتراث.

وقد حاولنا استيفاء المقالات لكافة جوانب تراث العلامة الحلي رحمته الله، واستكتاب الباحثين في أهم نظرياته وآرائه، وجميع معالم مدرسته ومنهجه في العلوم.

### ثالثاً: محور الكتب والدراسات

وقد تمّ تأليف كتاب أو أكثر - حسب الحاجة البحثية - عن كل علم من العلوم، وإصدار أهم الدراسات والكتب عن العلامة الحلي رحمته الله، بعد تحكيمها وتقويمها علمياً ولغوياً.

### رابعاً: محور الترجمة

تمت ترجمة أهم ما كُتب عن العلامة الحلي رحمته الله من اللغات الأخرى - كالإنجليزية والفارسية - إلى العربية، بعد استقصائها وتحكيمها.

والجدير بالذكر أن جميع إصدارات المؤتمر - بجميع محاوره - راجعها خبراء متخصصون في المركز، من جميع النواحي العلمية.

### خامساً: محور الإعلام

وقد اشتمل على جهودٍ مختلفةٍ، أهمُّها إعدادُ فلمٍ وثائقيٍّ علميٍّ عن العلامة الحليّ كلمة الأمانة العامة، بعد دراسةٍ تاريخيّةٍ وجغرافيّةٍ شاملةٍ.

ولا يطيبُ لنا في الختامِ إلّا بأن نتقدّم بالشكرِ الجزيلِ والثناءِ الجميلِ لكلِّ من ساهمَ في إقامةِ المؤتمرِ، ونخصُّ بالذكرِ المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (حفظه الله ورعاه).

والشكرُ موصولٌ للجهاتِ المشاركةِ في المؤتمرِ من المؤسساتِ والمراكزِ والجامعاتِ العلميّة، والمكتباتِ الإسلاميّة، خاصّةً مكتباتِ العتبات المقدّسة، والأساتذة الأفاضلِ في اللجانِ العلميّة، والكوادرِ الفنيّة في الأمانة العامّة، والعاملينَ في مركزِ العلامة الحليّ بمختلفِ فروعِهِ، وجميعِ الأيديِ المساهمةِ في إقامةِ المؤتمرِ، ممّن لا يتسّعُ الوقتُ لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا كلُّ الشكرِ والتقديرِ.

﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الأمانة العامّة لمؤتمر العلامة الحليّ الدولي

مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة

التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة



---

# مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

---







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين،  
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

ابتليت الأمة بعد رسول الله ﷺ - بسبب ابتعادها عن العترة الطاهرة  
بالاختلاف في أمور شتى: منها ما هو مرتبط بأصول دينها فكانت المذاهب  
العقدية، ومنها ما هو مرتبط بفروع دينها فكانت المذاهب الفقهية. وكل  
ذلك بسبب ابتعادها عما أكمل الله تعالى به الدين، وأشار إليه بقوله عز وجل:  
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>،  
وبيّنه رسوله المصطفى ﷺ في مواضع شتى منها قوله: «إني تارك فيكم الثقلين،  
ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»<sup>(٢)</sup>.

فاختلفوا في مسائل التوحيد والنبوة والمعاد، وما هو مرتبط بهما من

---

(١) سورة المائدة (٥): ٣.

(٢) إن حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة، رواه الفريقان في عشرات المصادر من طرق مختلفة  
بمضمون واحد وإن اختلفت الألفاظ. انظر: فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٨٥/٩٩٠،  
السنن الكبرى للنسائي ٧: ٣١٠/٨٠٩٢، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٩/٩٦، ومن أراد  
التوسع في هذا الحديث فليراجع نفحات الأزهار ج ١.

عدل وإمامة، كما اختلفوا في شتى أحكام الحياة؛ لتفرّعها على تلك الأصول، بل واختلفوا في صلاة رسول الله ﷺ، مع أنّه كان يصليّ بمرأى منهم خمس صلواتٍ يومياً.

ومن أهمّ الأسباب هو منع تدوين الحديث بعد رسول الله ﷺ من قبل السلطات مدّة قرنٍ كاملٍ، حتّى أتى عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي فرفع ذلك المنع<sup>(١)</sup>.

ومن ضمن تلك الأسباب المهمّة كثرة الكذب على رسول الله ﷺ. وكذا البعد عن عصر رسول الله ﷺ وعصر النصّ الشريف، وغير ذلك من أسبابٍ مختلفة أدّت إلى الحاجة إلى منهجة البحث الاجتهادي في الفقه الإسلامي.

وهذا ما دعا إلى كتابة القواعد الممهّدة والعناصر المشتركة لعملية الاستنباط الفقهي، وإلى غيرها من البحوث التي تمسّ الحاجة إليها، فبدأ عصر تدوين تلك القواعد والمسائل تحت علمٍ واحدٍ سُمّي بعلم «أصول الفقه».

وقد كان أوّل من كتب فيه هو هشام بن الحكم (ت ١٩٩هـ) - أحد أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام - حيث صنّف كتاب «الألفاظ ومباحثها»<sup>(٢)</sup>، وقد كان هذا الكتاب أحد ثمار البذور التي بذرها أهل البيت عليه السلام عند أصحابهم. فقد وصلتنا شواهد روائيةً على تلك البذور:

(١) انظر: تقييد العلم: ١٣٥ - ١٣٦ / ٢١٨ - ٢١٩، فتح الباري ١: ٤٠٧، تدريب الراوي ١: ٩٤،

إرشاد الساري ١: ١٩٥ - ١٩٦.

(٢) انظر: رجال النجاشي: ٤٣٣ / ١١٦٤.

منها: ما رواه محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: «إن كنت تريد معانيه فلا بأس»<sup>(١)</sup>.

ومنها: ما رواه أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إنَّ السَّنةَ لا تُقاس، ألا ترى أنَّ المرأةَ تقضي صومها ولا تقضي صلاتها، يا أبان إنَّ السَّنةَ إذا قيسَتْ مُحَقِّقُ الدين»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما رواه المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال»<sup>(٣)</sup>.  
وغيرها من الأحاديث والتي جمع جلّها - إن لم يكن كلّها - الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في كتابه «الفصول المهمّة في أصول الأئمّة»، فراجع.

ومع أنّ أصحاب أهل البيت عليهم السلام كانوا السّباقين في كتابة البحث الأصولي، إلّا أنّ وجود الأئمّة عليهم السلام بجانبهم قلّل الحاجة إلى علم الأصول، حتّى إذا غاب إمام زماننا تجلّت الحاجة الماسّة إليه، فأخذ علماءنا بالتعمّق بشكل أكبر في المسائل الأصوليّة، وملاحظة ما كتبه العامّة الذين كانوا متقدّمين نسبياً في تصنيف الكتب الأصوليّة، فنظروا إليها وناقشوها وأخذوا ما رأوه صواباً وردّوا ما ثبت عندهم بطلانه، أو عدم الدليل عليه، كمذهب الصحابي، والقياس، والاستحسان، وغيرها من المسائل التي لم يقم عليها دليل، بل الدليل في كثيرٍ منها دالٌّ على حرمتها.

(١) الفصول المهمّة ١: ٥٢٢ / ٧٦١.

(٢) الفصول المهمّة ١: ٥٣٣ / ٧٨٤.

(٣) الفصول المهمّة ١: ٤٨٢ - ٤٨٣ / ٦٧٧.

ونحن هنا لا نريد أن نتكلّم عن مراحل تطوّر علم الأصول لدى الفريقين بشكلٍ مفصّلٍ، إلّا أنّه لا بدّ لنا من الإشارة إلى مراحل له لدى الإماميّة أدام الله عزّها، وإلى منهج تدوين وتأليف كتب الأصول لدى العامّة، ثمّ الإشارة إلى ارتباط علمائنا السابقين (قدس سرهم) بعلماء العامّة:

### أدوار تطوّر علم الأصول لدى الإماميّة<sup>(١)</sup>

مرّ علم الأصول بأدوارٍ ومراحلٍ مختلفةٍ، إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم من تطوّرٍ وتقدّمٍ لا يمكن مقارنة السابق منه باللاحق، إلّا أن جهود الأعلام المتقدّمين كانت هي الأساس لهذا البناء الشامخ، ويمكن أن تقسّم هذه الأدوار إلى سبعة أدوارٍ:

#### الدور الأوّل: دور التأسيس والنشوء

بدأ هذا الدور بأوّل ثمار البذرة التي بذرها أهل البيت عليهم السلام، حيث كان الأصحاب يدوّنون مسائل مفردةً في مصنّفاتهم، كما نرى في تصنيف هشام بن الحكم الذي كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام لكتابه «الألفاظ ومباحثها»، وليونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨هـ) الذي كان من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهم السلام، حيث صنّف رسالةً في اختلاف الحديث.

وقد امتدّت هذه الفترة وهذا الدور إلى بداية الغيبة الكبرى، فنرى أبا سهل النوبختي مثلاً يصنّف عدّة كتبٍ ورسائلٍ، منها: «كتاب الخصوص والعموم والأسماء والأحكام»، «النقض على عيسى بن أبان في الاجتهاد»،

(١) انظر في هذا المجال كتاب «تاريخ علم الأصول».

«إبطال القياس»، و«نقض رسالة الشافعي»، و«نقض الاجتهاد بالرأي لعلّي بن الراوندي».

كما نرى ابن الجنيّد يؤلّف عدّة كتبٍ، منها: «استخراج المراد من مختلف الخطاب»، و«كشف التنبيه والإلباس على أغمار الشيعة في أمر القياس».

### الدور الثاني: دور التوسّع والنمو

وقد بدأ هذا الدور من أوائل الغيبة الكبرى (٣٣٤هـ) إلى وفاة الشيخ الطوسي رحمته الله سنة (٤٦٠هـ)، حيث إنّه بدأ حينما شعر العلماء بضرورة تأليف كتبٍ شاملةٍ للمسائل الأصوليّة، ولزوم البحث بشكلٍ أعمق فيها.

وقد تزامن هذا الدور بعد أن قطع العامّة شوطاً كبيراً في بحث المسائل الأصوليّة، وبدأ أعلامهم بكتابة الدورات الأصوليّة المعمّقة، سواءً على طريقة الفقهاء كانت ام على طريقة المتكلّمين، كما سنشير إليه في «منهج تدوين الكتب الأصوليّة لدى العامّة».

ويبدأ هذا الدور بشكلٍ رسميٍّ بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، ويتوسّطه السيّد المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، ويختتمها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، حيث صنّفوا «التذكرة بأصول الفقه» وقد وصلنا مختصره، و«الذريعة»، وأخيراً «العدّة».

### الدور الثالث: عصر الركود الأوّل

ويبدأ هذا الدور بعد وفاة الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، إلى مجيء ابن إدريس الحلّي (٥٩٨هـ)، حيث إنّ شخصيّة الشيخ الطوسي رحمته الله الجامعة، وهيبته وعظمته العلميّة، سبّبت حاجزاً في تطوّر علمي الأصول والفقه، حتّى أنّهم من عاش

في تلك الفترة بالتقليد للشيخ، وغلق باب الاجتهاد، ومع ذلك كان الشيخ سديد الدين الحمصي (أوائل القرن ٧هـ) والسيد ابن زهرة الحلبي (ت ٥٨٨هـ) قد بحثا في الأصول، ودونا آراءهما في كتابيهما «المصادر» و«غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع».

### الدور الرابع: مرحلة التكامل والازدهار

وقد بدأ هذا الدور بابن إدريس إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري، حيث كان العلماء ينظرون بجد إلى الأصول كمقدمة للفقه وليس كعلم تجريدي محض، وقد بدأ هذا الدور الشيخ ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ) الذي خالف الشيخ الطوسي في مسائل كثيرة، وبذلك كسر حاجز مخالفته، وهو وإن لم يكن له كتاب أصولي، إلا أنه ضمّن كتاب «السرائر» آراءه الأصولية.

وكان من أشهر أعلام هذا الدور الذي تميّز بسطوع الحلة وحوزتها في سماء التشيع، عدة فقهاء:

منهم: الشيخ جعفر بن الحسن الهذلي الحلبي المشتهر بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ)، الذي صنّف كتابي «المعارج في أصول الفقه»، و«نهج الوصول إلى معرفة علم الأصول».

ومنهم: الشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، وهو الغني عن التعريف، والبارع في المعقول والمنقول، وله مصنفات كثيرة، يأتي ذكر الأصولية منها في القسم الأول من المقدمة.

ومنهم: السيد عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس الأعرجي

الحسيني (ت ٧٥٤هـ)، وأخيه السيّد ضياء الدين عبد الله (القرن ٨هـ)، وقد ألّف كلّ واحدٍ منهما شرحاً لكتاب خالهما العلامة «التهذيب» وصل إلينا اسم أحدهما وهو «منية اللبيب في شرح التهذيب» منسوباً تارة إلى الأوّل وأخرى إلى الثاني، وقد جمع الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) بينهما وسّماه «جامع البين الجامع بين شرحي الأخوين».

ومَن كان له شأن كبيرٌ في هذا المجال وهذه المرحلة الشهيد الثاني زين الدين بن نور الدين عليّ العاملي (٩٥٦هـ) الذي ألّف كتاب «تمهيد القواعد»، وابنه الشيخ حسن (ت ١٠١١هـ) صاحب كتاب «معالم الدين وملاذ المجتهدين»، والذي بقي إلى عصرنا الحاضر كتاباً دراسياً في الحوزات العلميّة؛ لما امتاز به من تبويبٍ جديدٍ، ودقّة ومثانة في التعبير والاستدلال.

### الدور الخامس: عصر الركود الثاني

وقد بدأ هذا الدور في أوائل القرن الحادي عشر، إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وقد تمثّل في الشيخ محمّد أمين الاسترابادي (ت ١٠٣٣هـ)، الذي بدأ بمحاربة علم الأصول قائلاً: بأنّ طريقة أهل البيت عليهم السلام مخالفةٌ لمسلّك الأصول والاجتهاد المعتمد عليه. وقد كان كتابه «الفوائد المدنيّة» ردّاً على القائلين بالاجتهاد والعاملين بالأصول.

ومن أبرز علماء هذا الدور الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور البحراني (ت ١١٨٦هـ) صاحب كتاب «الحقائق الناضرة»، والذي كان معتدلاً في ميوله، جامعاً بين الرؤيتين الأخباريّة والأصوليّة، بعد مناظراتٍ كثيرةٍ جرت بينه وبين

٢٠.....خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول / ج ١

الشيخ الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ)، وقد شرح رحمته آراءه في الاجتهاد والعقل والسنة في مقدمة حقائقه المبسطة والمفصلة، وكذلك في كتابه «الدرر النجفية». ومع كل المدّ الأخباري العارم، برز بعض الأصوليين كالسيد حسن المرعشي المعروف بسلطان العلماء (ت ١٠٦٤هـ) وهو صاحب حاشيتي «شرح المختصر للعضدي» و«معالم الدين». وكالفاضل عبد الله البشروي التوني (ت ١٠٧١هـ) صاحب كتاب «الوافية في أصول الفقه».

### الدور السادس: الإبداع والابتكار والتحوّلات العميقة

يبدأ هذا الدور من الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ) إلى ما قبل الشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، حيث أطلّ العلامة البهبهاني بقوّته العلميّة لمواجهة المدّ الأخباري في كربلاء، وبعد مناظراتٍ عديدةٍ مع المحدث البحراني وُفق الوحيد إلى بثّ روح الاجتهاد من جديدٍ في الحوزات الأصوليّة، وقويت هذه الحركة في النجف الأشرف مع علماء كبار، كالشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، وفي الكاظميّة مع مجيء السيّد محسن الأعرجي (ت ١٢٤٢هـ). وقد كتبت عدّة كتبٍ مهمّةٍ منها: «الفوائد الحائريّة» و«الرسائل الأصوليّة» للشيخ الوحيد البهبهاني، و«كشف الغطاء» للشيخ جعفر كاشف الغطاء حيث أفرد بحثاً أصولياً في مقدمته، و«القوانين المحكمة في أصول الفقه» للميرزا أبي القاسم الكيلاني المعروف بالميرزا القمّي (ت ١٢٣١هـ)، و«المحصول» للسيّد الأعرجي، و«الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة» للشيخ محمّد حسين الأصفهاني (ت ١٢٦١هـ).



## الدور السابع: مرحلة التعمّق في علم الأصول

يبدأ هذا الدور بسطوع شمس الشيخ مرتضى الأنصاري المعروف بالشيخ الأعظم والذي انتقلت إليه مرجعية الشيعة عام (١٢٦٦هـ) إلى عصرنا الحاضر، والشيخ وإن كان متبحراً في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم، إلا أنه عُرف بمدرسته الجديدة التي أحدثت نقلة نوعية للحوزات العلمية في علم الأصول، حتّى دُوّنت الكتب، ووُضعت الأبحاث طبقاً لمباني هذه المدرسة، وأهم كتبه الأصولية هو «فرائد الأصول».

وأشهر من أتى بعده الأخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ) صاحب «كفاية الأصول»، ثم الميرزا محمد حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ) والذي قرّر له كتابي «فوائد الأصول» و«أجود التقريرات» وغيرهما، والآغا ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ) صاحب كتاب «مقالات الأصول»، والشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٦١هـ) صاحب كتاب «نهاية الدراية».

وبعد هؤلاء سطعت شمس تلامذتهم، وتلامذة تلامذتهم، وغيرهم من الأعلام، كالسيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، والسيد الخميني (ت ١٤١٠هـ)، والسيد الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠هـ) قدّس الله أسرارهم.

## منهج تدوين الكتب الأصولية لدى العامة

اختلفت أدوار الأصول لدى العامة، وذلك لا يهمنّا في هذا المقام، إلا أنّ المهم لنا هو الإشارة إلى أمرين:

الأمر الأول: أن الأصول لديهم كان ينتهج منهجاً تصاعدياً من ناحية التطور إلى القرن السابع، الذي كان أغلب مؤلفاته هي عبارة عن تلخيصات، أو تعليقات، وشروح على كتب المراحل السالفة، ثم بدأ بالتراجع أو التوقف.

الأمر الثاني: اختلاف مناهج تدوين الكتب لديهم، حيث إنهم قد انتهجوا منهجين في تأليف كتب الأصول وتدوين مسائله<sup>(١)</sup>:

### المنهج الأول:

منهج المتكلمين، والذي كان اتجاهاً نظرياً خالصاً؛ لأنّ عناية الباحثين فيه متّجهةً إلى تحقيق القواعد وتنقيحها من غير اعتبارٍ مذهبيّ.

وعليه قد يخالف الأصولي مذهب إمامه الفقهي في مسألة أصوليّة وقد يوافقه، وإن كان الغالب هو الموافقة فقهاً وأصولاً، فنرى مثلاً أن الشافعي لا يأخذ بالإجماع السكوتي، بينما يرجح الأمدي كونه حجةً مع أنّه شافعي المذهب.

فهذه الطريقة في الواقع هي مستوحاةٌ ومستمدّةٌ من منهج دراسة علم الكلام، بل إنّ ذلك دعا إلى بحث مسائل كلاميّة، كالتحسين والتقييح العقليين، وكوجوب شكر المنعم وأنّه هل هو بالسمع أو العقل، بل وبحثوا مسائل هي من صميم علم الكلام ولا صلة لها بالفقه، كالبحث عن عصمة الأنبياء.

ومن أهمّ الكتب التي كتبت على هذا المنهج هي:

- ١- الرسالة، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).
- ٢- المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين محمد بن عليّ البصري المعتزلي

(١) انظر هذا البحث في: أصول الفقه لأبي زهرة: ١٨ - ٢٤.

(ت ٤٣٦هـ).

٣. العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (ت ٤٥٨هـ).

٤. التبصرة، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).

٥. اللمع، له أيضًا.

٦. البرهان في أصول الفقه لعبد الملك الجويني المعروف بإمام الحرمين (٤٧٨هـ).

٧. المستصفى من علم الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

٨. المنخول من تعليقات علم الأصول، له أيضًا.

٩. المحصول في علم أصول الفقه، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ).

١٠. الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الأمدي (ت ٦٣١هـ).

### المنهج الثاني:

منهج الفقهاء، وهو المنهج المعروف لدى الحنفية، وقد كان متأثرًا بالفروع، اتجه فيه الباحثون إلى قواعد الأصول؛ ليقسوا بها فروع مذهبهم، ويثبتوا سلامتها بهذه المقاييس، وبذلك يصححون بها استنباطها.

ومن أهم الكتب التي كتبت على هذا المنهج هي:

١- أصول الكرخي، لأبي الحسن الكرخي (ت ٣٤٠هـ).

٢- الفصول في الأصول، المعروف بأصول الجصاص لأبي بكر أحمد بن علي

الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ).

٣- أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣ هـ).

### ارتباط علمائنا وعلماء العامة أصولياً

وقد كان اهتمام علمائنا المتقدمين منصباً بشكلٍ أكبر في المنهج الأول وكتبه، وبالخصوص على كتاب «المعتمد» لأبي الحسين البصري، وهذا ما نراه واضحاً في كتاب «الذريعة» للسيّد المرتضى، وكتاب «العدة» لشيخ الطائفة الطوسي - قدّس الله سرهما.

وأما المتأخرون فقد اهتموا برأي السيّد والشيخ وكتابيهما، كما اهتموا بكتابي «المحصول» للرازي، و«الإحكام» للآمدي، وهذا ما يتجلى بشكلٍ كبيرٍ جداً في كتاب «نهاية الوصول إلى علم الأصول» للعلامة الحليّ رحمته الله، بل أكاد أجزم أنّه لم يعتمد على سواهما في تخرّيج آراء العامة وأدلّتهم.

وقد أدّى هذا الأمر إلى ظهور مسائل غير معهودّة في البحوث الأصوليّة الإماميّة، كإدخال العلامة الحليّ لبعض الأبحاث المنطقيّة في نهاية كتابه «تهذيب الوصول»، وقد أدّى هذا الأمر إلى أن يقع علم الأصول تحت تأثير مسائل المنطق، إضافةً إلى وقوعه تحت تأثير علم الكلام.

وعلى كلّ حالٍ فقد قسّمنا ما بقي من هذه المقدّمة المرتبطة بكتاب «خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول» إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ما يرتبط بصاحب المتن، العلامة الحليّ وكتبه الأصوليّة، وبالخصوص كتاب «مبادئ الوصول إلى علم الأصول».

القسم الثاني: ما يرتبط بالشيخ الإمامي الأنزاني وكتابه «خلاصة الأصول».

القسم الثالث: المنهج الذي اتّبعناه في تحقيق الكتاب.

## القسم الأول : العلامة وكتابه مبادئ الوصول

كان العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ممن يقلّ نظيرهم في الحوزات الشيعية، فلم يترك علماً إسلامياً إلا وبحثه وكتب فيه، بل وتعددت كتبه في العلوم النقلية والعقلية، فنراه يكتب في الكلام والحديث، وفي الفقه وأصوله، وفي المنطق والفلسفة، بل وفي اللغة العربية، وينشد الشعر.

وقد اختلفت تصانيفه، فبعضها مختصر، وبعضها الآخر متوسط، وثالث موسّع طويل، بل قد يكتب في علم واحد كتابين متوسطين مختلفي الأسلوب والمطالب، وهذا دليل على سعة علمه، وعمق فهمه للعلم، ومعرفته بالآراء والأدلة.

وقد اهتم العلماء في مختلف العصور بكتبه، وبشرحها والتعليق عليها، ومنها كتبه الأصولية.

وقبل الكلام عن متن كتابنا الأصولي هذا وشرحه، نذكر ما كتبه العلامة في علم الأصول، ثم نتبعه بذكر شروح المبادئ وحواشيه.

### ١- كتب العلامة الأصولية ونبذة عنها:

كتب العلامة كتباً مختلفة منها المختصر، ومنها المتوسط، ومنها المطول، وكأنه أراد منها أن تكون كتباً دراسية لمراحل مختلفة، كما أنه لخص كتباً وشرح أخرى.

ونحن هنا نذكر ما عنوانه بقلمه في «خلاصة الأقوال»، معقّبين ذلك بما يتعلّق بكلّ كتاب:

- ١- النكت البديعة في تحرير الذريعة: وهو تلخيصٌ لكتاب «الذريعة إلى أصول الشريعة» للسيد المرتضى رحمته الله، وهو من الكتب المفقودة.
- ٢- غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل: شَرَحَ فيه كتاب «منتهى الوصول» لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، قال عنه ابن حجر: «شَرَحَ مختصر ابن الحاجب شرحًا جيّدًا، سهل المأخذ، غايةً في الإيضاح»<sup>(١)</sup>، وقال الصفدي في ترجمة العلامة: «شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهورٌ في حياته وإلى الآن»<sup>(٢)</sup>، طُبِعَ في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بقم المقدّسة لأوّل مرّة سنة ١٤٣٠هـ.

- ٣- مبادئ الوصول إلى علم الأصول، وهو هذا الشرح الذي بين يديك.
- ٤- منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول، فرغ منه سنة (٦٨٧هـ)، كذا في «مكتبة العلامة الحلي»، وقد ذكر له العلامة الطباطبائي ثلاث نسخ<sup>(٣)</sup>.
- ٥- تهذيب الوصول في علم الأصول، وهو كتابٌ متوسّطٌ كان مدار البحث والدرس والشرح والتحشية في الحوزات العلميّة. وقد قام بتحقيقه ونشره سماحة السيد محمّد حسين الرضوي الكشميري سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٦- نهاية الوصول إلى علم الأصول، قال عنه العلامة: «كتابٌ لما ذكره

---

(١) لسان الميزان ٣: ٢١٦ / ٢٦١٩.

(٢) أعيان العصر ٢: ٢٩٣، وانظر: الوافي بالوفيات ١٣: ٥٤.

(٣) مكتبة العلامة الحلي: ١٩٧.

المتقدمون، حاولوا حصّله المتأخرون، مع زيادة نفيسة لم يسبقنا إليها الأولون»<sup>(١)</sup>، وقد ألفه بالتماس ولده فخر المحققين. فرغ منه سنة ٧٠٤هـ، وقد طبع أول مرّة طبعةً محققةً في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بقم المقدّسة لأول مرّة سنة ١٤٢٥هـ ق.

٧- نهج الوصول إلى علم الأصول، وقد ذكر له العلامة الطباطبائي مخطوطةً واحدة<sup>(٢)</sup>.

هذا وأكثر هذه الكتب معروفةً هي: «النهاية» و«التهذيب» و«المبادئ» وهي مطوّلة ومتوسطة ومختصرة.

## ٢- نظرة في مبادئ الوصول

كتاب «المبادئ» هو الكتاب المختصر من بين كتب العلامة الأصولية المشهورة، وقد ذكر العلامة الطهراني أنّ العلامة قد ألفه بالتماس تقي الدين إبراهيم بن محمّد البصري أحد تلامذة المصنّف المرموقين<sup>(٣)</sup>.

قسّم العلامة الكتاب إلى اثني عشر فصلاً، وكلّ فصلٍ رتبه على مباحث: الفصل الأول: في اللغات، وقد بحث فيه العلامة ستّة بحوثٍ هي: أحكامٌ كلّيةٌ، تقسيم الألفاظ، المشترك، الحقيقة والمجاز، تعارض أحوال الألفاظ، وتفسير بعض الحروف.

الفصل الثاني: في الأحكام، وقد بحث فيه ستّة بحوثٍ أيضًا، هي: الفعل،

(١) نهاية الوصول: ١: ٦٢.

(٢) مكتبة العلامة الحلي: ٢١٧.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٩: ٤٣ - ٤٤.

الحكم، الإجزاء، الحسن والقبح، شكر المنعم، وإباحة الأصل.

الفصل الثالث: في الأوامر والنواهي، وقد بحث فيه اثنين وعشرين بحثاً، هي: تعريف الأمر، صيغة (افعل) للوجوب، الأمر لا يقتضي الوحدة والتكرار، الأمر لا يقتضي الفور ولا التراخي، الأمر المشروط، الأمر المقيد بالصفة لا يعدم بعدمها، الواجب المخير، الواجب الموسع، الواجب الكفائي، مقدمة الواجب، استلزام الأمر بالشيء النهي عن ضده، بقاء الجواز بعد نسخ الوجوب، امتناع التكليف بالمحال، عدم توقّف التكليف بالفروع على الإيمان، اقتضاء الأمر للإجزاء، الإخلال هل يقتضي وجوب القضاء، الأمر بالأمر بالشيء ليس أمراً بذلك الشيء، المعدوم غير مأمورٍ، وجوب قصد الطاعة على المأمور، المأمور يصير مأموراً قبل الفعل لا حاله، النهي، والنهي هل يقتضي الفساد.

الفصل الرابع: في العموم والخصوص، وقد بحث فيه تسعة بحوثٍ، هي: التعريف، فيما ألحق بالعموم وليس منه، التخصيص، التمسك بالعام المخصوص، الإستثناء، الشرط والصفة والغاية، التخصيص بالأدلة المنفصلة، ما ظنّ أنّه مخصّص وليس كذلك، وحمل المطلق على المقيد.

الفصل الخامس: في المجمل والمبين، وقد بحث فيه خمسة بحوثٍ، هي: التعريف، جواز ورود المجمل في كلام الله ورسوله ﷺ، أشياء ظنّ أنّها مجملّة وليست كذلك، تأخير البيان، وجواز سماع المكلف العام من غير أن يسمع ما يخصّصه.

الفصل السادس: في الأفعال، وقد بحث فيه أربعة بحوثٍ، هي: عصمة الأنبياء، وجوب التأسّي بالنبي ﷺ، الترجيح بين القول والفعل، وعدم تعبد



النبي ﷺ بشرع من قبله.

الفصل السابع: النسخ، وقد بحث فيه خمسة بحوث، هي: التعريف، الجواز، نسخ الشيء قبل مضي وقت فعله، ما يجوز نسخه، وزيادة العبادة أو نقصانها.

الفصل الثامن: في الإجماع، وقد بحث فيه أربعة بحوث، هي: إجماع أمة محمد ﷺ، إحداث قول ثالث، ما ينعقد الإجماع به وما لا ينعقد، وشرط الإجماع.

الفصل التاسع: في الأخبار، وقد بحث فيه تسعة بحوث، هي: تعريف الخبر وأقسامه، إفادة التواتر العلم، شرائط المتواتر، الأقسام الدالة على صدق الخبر، خبر الواحد، شرائط خبر الواحد، ما ظن أنه شرط، الأخبار المردودة، والجرح والتعديل.

الفصل العاشر: في القياس، وقد بحث فيه خمسة بحوث، هي: التعريف، عدم حجتيته، إلحاق المسكوت عنه بالمنطوق، الحكم المنصوص العلة، ومسالك العلة.

الفصل الحادي عشر: الترجيح، وقد بحث فيه أربعة بحوث، هي: تعارض الدليلين، العمل عند وقوع التعادل، حكم الأدلة المتعارضة، وترجيح الأخبار.

الفصل الثاني عشر: في الاجتهاد وتوابعه، وقد بحث فيه تسعة بحوث، هي: تعريف الاجتهاد، شرائط المجتهد، تصويب المجتهد، بعض أحكام الاجتهاد، جواز التقليد، شرائط الاستفتاء، إفتاء غير المجتهد، من لم يبلغ مرتبة الاجتهاد، والاستصحاب.

### ٣- شروح مبادئ الوصول:

١- غاية البادي في شرح المبادي، للشيخ ركن الدين محمد الجرجاني (ق ٨هـ)<sup>(١)</sup>.

٢- خلاصة الأصول، للشيخ علي بن الحسن بن علي الطبري الإمامي الأنزاني (ق ٨) كتبه سنة ٧٠٦هـ، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عنه.

٣- شامل الوصول في شرح مبادئ الوصول، للسيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس الأعرج (ت ٧٥٤هـ) ابن أخت العلامة<sup>(٢)</sup>.  
٤- نهاية البادي له أيضًا<sup>(٣)</sup>.

٥- نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول، لفخر المحققين أبي طالب محمد بن الحسن الحلبي (ت ٧٧١هـ) ابن العلامة<sup>(٤)</sup>. وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في مركز العلامة الحلبي رحمته الله بتحقيق الشيخ حميد رُمح الحلبي سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٦- نهاية السؤل، له أيضًا<sup>(٥)</sup>.

٧- نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول، للشيخ الفاضل المقداد بن عبد

---

(١) الذريعة ١٤: ٥٦.

(٢) فتحنا ٢٧: ٧٥٧-٧٥٨.

(٣) الذريعة ١٤: ٥٥.

(٤) الذريعة ١٤: ٥٦.

(٥) فتحنا ٢٧: ٧٥٨.

الله السيوري الحليّ (ت ٨٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

٨- شرح الشيخ الأجلّ تاج الدين عليّ بن الحسن بن عليّ الطبرسي، نسبه إليه الكفعمي في بعض مجاميعه كما نُقل عنه، قال في «رياض العلماء»: «ولم يبعد عندي اتّحاده مع شرح مبادئ الوصول للشيخ الأجلّ أبي الفضل عليّ بن الحسن الطبرسي صاحب «كنوز النجاح» الذي ينقل عنه الكفعمي في مصباحه، لكن فيه إشكال، فلاحظ»<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة الطهراني: «وجه الإشكال هو: أن أمين الإسلام الطبرسي المفسّر وابنه صاحب «مكارم الأخلاق»، وحفيده صاحب «مشكاة الأنوار»، كلّهم كانوا في القرن السادس، والعلامة وشراح مبادئه من أهل القرن الثامن فما بعده، فالشيخ تاج الدين الطبرسي مؤخّر<sup>(٣)</sup> عنهم جزماً»<sup>(٤)</sup>.

٩- شرح المولى الشيخ نور الدين عليّ بن حيدر عليّ المنعل القميّ (ق ١٠هـ)، صاحب «نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال»<sup>(٥)</sup>.

١٠- شرح الشيخ فخر الدين محمّد عليّ الطريحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ)<sup>(٦)</sup>.

١١- شرح الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفي (ت ١٠٩٥هـ)<sup>(٧)</sup>.

(١) الذريعة ١٤: ٥٦.

(٢) رياض العلماء ٣: ٤١٠.

(٣) كذا.

(٤) الذريعة ١٤: ٥٢-٥٣.

(٥) الذريعة ١٤: ٥٥.

(٦) الذريعة ١٤: ٥٥.

(٧) الذريعة ١٤: ٥٢.

٣٢.....خلاصة الاصول في شرح مبادئ الوصول / ج ١

١٢- نشر الأيادي في شرح المبادي، للشيخ المولى عبد الواحد التستري  
أستاذ القاضي نور الله الشهيد (ت ١٠٩٩هـ) (١).

١٣- شرح السيّد الأجلّ الأمير السيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ بن أبي المعالي  
الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، قال تلميذه أبو عليّ في رجاله: «هو أجزاء غير تامّة» (٢).

١٤- رياض الأصول في شرح مبادئ الوصول إلى علم الأصول، للمولى  
محمّد رضا بن محمّد محسن الهمداني. فرغ منه يوم الخميس ١٤ / ١٠ / ١٢٣٧هـ (٣).

١٥- لوايح الأصول في شرح مبادئ الوصول، للشيخ المولى محمّد تقي  
الهروي (١٢٩٩هـ) (٤).

١٦- أشرف المحصول، للشيخ عبد العليّ بن خلف آل عصفور (أوائل ق  
١٤هـ) (٥).

١٧- تذكرة الأصول الماثورة عن الفحول، وهو كتابٌ مجهول المؤلّف،  
ولعلّه لبعض الأعلام السابقين الذين لم نعرف اسم شرحهم (٦).

## ٤- حواشي مبادئ الوصول

١- حاشية الحكيم السبزواري المولى هادي بن مهدي المتخلّص بأسرار  
(ت ١٢٨٩هـ).

---

(١) الذريعة ١٤: ٥٢، فنخا ٣٣: ٣٩٥.

(٢) منتهى المقال ٥: ٦٥ / ٢١٠١.

(٣) فنخا ٢٧: ٧٥٨.

(٤) الذريعة ١٤: ٥٢.

(٥) فنخا ٢٧: ٧٥٨.

(٦) فنخا ٧: ٨١٠.

٢- حاشية السيّد مصطفى بن السيّد هادي بن دلدار علي النقي اللكهنوي (ت ١٣٢٣هـ).

٣- حاشية الميرزا مهدي الآلهي القومشي (ولادة ١٣٠٣هـ)<sup>(١)</sup>.

#### ٥- أهم نسخ كتاب المبادئ في إيران

لكتاب المبادئ نسخٌ كثيرةٌ، ذُكر منها في «فنخا» ١٠٤ نسخة<sup>(٢)</sup>، نذكر منها النسخ المؤرّخة إلى بداية القرن التاسع الهجري:

١- نسخة بخطّ هارون بن الحسن بن عليّ الطبري، بتاريخ ٢١ / ٨ / ٧٠٠هـ، كُتبت في الحلّة، وعليها إجازة العلامة بخطّه للناسخ في أواخر ربيع الأوّل ٧٠١هـ، وهي موجودةٌ في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٤٩ / ٣<sup>(٣)</sup>.

٢- نسخةٌ مجهولة الكاتب، بتاريخ شهر رمضان المبارك ٧٠٢هـ، قابلها فخر المحقّقين في ٢٧ / ٧ / ٧٠٥هـ، بالمسوّدة الأصليّة، وفي ظهر الورقة الأولى إجازة فخر المحقّقين إلى شمس الدين محمّد بن أبي طالب بن محمّد بن الحسن في نفس السنة، وهي موجودةٌ في مكتبة العتبة الرضويّة على ساكنها السلام برقم: ٢٩٤٧.

٣- نسخة بخطّ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب الآوي، بتاريخ ٢١ / ٩ / ٧٠٣هـ، وعليها إجازة العلامة بخطّه للناسخ في رجب ٧٠٥هـ.

---

(١) انظر ذكر هذه الحواشي في: الذريعة ٦: ١٩٠.

(٢) فنخا ٢٧: ٧٥٧-٧٦٤.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي ١: ٦١.

وإجازة فخر المحققين أيضًا بتاريخ ٢١ / ٧ / ٧٠٥هـ، وهي موجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢ / ٤<sup>(١)</sup>.

٤- نسخة مصوّرة عن نسخة المكتبة البريطانية في لندن برقم: ١٠٩٦٣، بخط علي بن الحسن بن رضي العلوي الحسيني السرايشي، بتاريخ سلخ رجب ٧١٥هـ، مصحّحة ومحشاة، مقروءة على فخر المحققين وعليها علامات مقابلة وبلاغ في عدة مواضع، وعليها إجازة فخر المحققين إلى النسخ بتاريخ غرة جمادى الأولى ٧٢٥هـ، وهذه المصورة موجودة في مكتبة السيد المرعشي<sup>(٢)</sup> برقم: ١٤٩١، وفي مركز إحياء التراث بقم المقدسة برقم: ١٢٢٢<sup>(٣)</sup>.

٥- نسخة مصوّرة عن نسخة مكتبة جستریتی بإيرلندا برقم: ٣٧٨٨، ناقصة الآخر حيث تنتهي بأول البحث الخامس من الفصل الثاني عشر في الاجتهاد، كتبها علي بن محمد بن إبراهيم أبي الحسام، بتاريخ ٧٣١هـ، موجودة في مركز إحياء التراث بقم المقدسة برقم: ١٧٩٨ / ٢<sup>(٤)</sup>.

٦- نسخة بخط مسعود بن أبي المجد بن شاهمير بن الحسن بن علي الطباطبائي، بتاريخ ذي القعدة ٧٣٦هـ، مصحّحة ومحشاة، وهي موجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٩٤٥٥ / ١<sup>(٥)</sup>.

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشي ١٩: ١.

(٢) فهرس مصوّرات مكتبة السيد المرعشي ٤: ٣٧٣-٣٧٦.

(٣) فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث ٤: ٤٦-٤٧.

(٤) فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث ٥: ٢٦٦.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشي ٢٤: ٢١٩.

٧- نسخة بخط عبد المطلب بن الحسيني، بتاريخ ١٠ / ١١ / ٧٩٧ هـ، عليها  
بلاغ مقابلة وتصحيح بعدة نسخ، وهي موجودة في مكتبة ملك بطهران برقم  
٢٨١٣<sup>(١)</sup>.

## ٦- نظرة في كتاب نهاية الوصول ومنهج العلامة فيه

تميّز كتاب «النهاية» بكونه أول كتاب جامع لآراء المتقدمين والمتأخرين إلى  
زمان العلامة رحمته، كتبه بالتماس من ابنه فخر المحققين، يقول رحمته في مقدمته:  
«وقد صنّفنا كتباً متعدّدة من المختصرات والمطوّلات الجامعة لجميع  
النكات، وسأل الولد العزيز محمّد - أسعده الله تعالى في الدارين، وأيده  
بتحصيل الرئاسة، وتكميل القوتين، وجعلني الله فداه من جميع ما يخشاه،  
وحباه بكلّ ما يرجوه ويتمناه - إنشاء كتاب جامع لما ذكره المتقدمون، حاوٍ لما  
حصّله المتأخرون، مع زيادة نفيسة لم يسبقنا إليها الأوّلون.

فصرّفنا الهمة إلى وضع هذا الكتاب الموسوم بـ «نهاية الوصول إلى علم  
الأصول»، مشتملاً على ما طلبه وأراد، نفعه الله تعالى بما فيه، وزاده بمنه  
وكرمه»<sup>(٢)</sup>.

فكان كما طلب فخر المحققين وقرّره العلامة وصنّفه، وكان هذا الأمر لا  
يكون إلّا بالنظر في الكتب المبسوطة المتأخرة من كتب العامة، وأخصّ منها  
كتابي «المحصول» للفخر الرازي، و«الإحكام» للآمدي، فكان دائم الملاحظة

(١) فهرس مخطوطات مكتبة ملك ١: ٦٣٠ - ٦٣١.

(٢) نهاية الوصول ١: ٦٢.

لهما؛ لكونهما جمعا آراء العامة من الفرق المختلفة، بل قيل أنها تلخيصان لعدّة كتبٍ هي: «المعتمد»، «البرهان»، «المستصفى» و«المنحول». ومن هنا نجد جميع ما ذكره العلامة من آراءٍ للعامة أو دليلٍ لهم هو موجودٌ في هذين الكتابين أو أحدهما<sup>(١)</sup>.

ونحن - وإن كان كلامنا عن كتاب «المبادئ» وشرحه - ذكرنا هذا المختصر عن «النهاية» لما سيأتي من اعتماد الشارح على كتاب «النهاية».

## ٧- إبداعات العلامة الحلي رحمته الله

يعدّ التنقيب عن أفكار العلامة الحليّ الأصوليّة عملاً مهمّاً؛ لما للعلامة من مكانةٍ علميّةٍ قلّ نظيرها في علماء الإماميّة، إلّا أنّ ذلك يحتاج إلى بحثٍ معمّقٍ وطويلٍ، لا تسعه هذه المقدّمة المختصرة، ومع ذلك نشير إلى بعض هذه الأفكار والآراء.

وقبل الحديث عن بعض آرائه الأصوليّة لابدّ من الالتفات إلى نقطةٍ مهمّةٍ وهي: أنّ العلامة كان في أبحاثه كثير النظر إلى أبحاث العامة، وهذا ما سبب له تأثراً بأصولهم بإدخال مسائل أصوليّة جديدةٍ كمباحث مسالك العلّة بالنسبة إلى بحث القياس، أو تعاريف جديدةٍ، كما في تعريف الاجتهاد الآتي في ضمن هذه الآراء التي نذكرها.

١- يعتبر العلامة أنّ الأصل في الأشياء الإباحة؛ لأنّه يوجد في هذا الحكم

(١) أصول الفقه لأبي زهرة: ٢٠.



منفعة عارية عن المفسدة، ولحسن الحكم بالإباحة<sup>(١)</sup>.

٢- يقول بالحقيقة الشرعية؛ لأنّ الألفاظ المنقولة في الشرع لها خواصّ الحقيقة، لكنّها في الوقت نفسه مجازات لغويّة، ومع هذا القول لا يلزم إخراج قسم من ألفاظ القرآن من العربية<sup>(٢)</sup>.

٣- يرى أنّ الأمر لا دلالة له على المرة ولا على التكرار، بل على الحقيقة بالقدر المشترك - أي طلب الماهية، وكذلك النهي لا يفيد الفورية ولا التراخي وإنّما يفيد الحقيقة بالقدر المشترك بين الاثنين<sup>(٣)</sup>.

٤- يقبل العلامة نظرية جواز التعبد بخبر الواحد عقلاً وشرعاً، ويتمسك لإثبات هذا الأمر بآتي النفر والنبأ، وإجماع الصحابة، ويشترط كون الراوي بالغاً عاقلاً عدلاً وضبطاً لقبول خبره<sup>(٤)</sup>.

٥- بحث العلامة مسالك العلة في القياس، وأثبت أنّها ليست مفيدة للظنّ منطقيّاً، فكيف يمكن الأخذ بها وادّعاء إفادتها للظنّ ومن ثمّ الأخذ بالقياس بناءً عليها<sup>(٥)</sup>.

٦- عرّف العلامة الاجتهاد بكونه «استفراغ الوسع وجهد الفقيه لتحصيل الظنّ بالحكم الشرعي من الأدلة المعتبرة» ثمّ صرح بأنّ الإمامية يقبلون أصل

(١) النهاية للعلامة ١: ١٣٩ - ١٤٣، التهذيب: ٥٥، المبادئ: ٨٧.

(٢) النهاية للعلامة ١: ٢٤٦ و ٢٤٨، التهذيب: ٧٦، المبادئ: ٧١.

(٣) النهاية للعلامة ١: ٤٣٥ و ٤٥١ و ٢: ٧١، التهذيب: ٩٩، المبادئ: ٩٤ و ٩٦ و ١١٦.

(٤) النهاية للعلامة ٣: ٣٨٢ - ٣٨٣، التهذيب: ٢٢٨ - ٢٢٩، المبادئ: ٢٠٣ - ٢٠٥.

(٥) النهاية للعلامة ٣: ٦٢٦ - ٦٤٠ و ٤: ٩١ - ٢١٦، التهذيب: ٢٥٢ - ٢٥٨، المبادئ: ٢١٩ - ٢٢٧.

الاجتهاد إلا ما خرج بالدليل كالقياس والاستحسان ونظائرهما، ولم يذكر أحدٌ قبله عبارة «تحصيل الظنّ بالحكم الشرعي»<sup>(٦)</sup>.

## القسم الثاني: ما يرتبط بالشيخ الإمامي الأنزاني

### ١. ترجمة الشيخ الإمامي الأنزاني

اسمه ونسبته:

لم أجد مَنْ ترجم للشيخ الإمامي شيئاً من حياته عدا ما ذكره صاحبي «الرياض» و«الذريعة» وهو شيءٌ مختصرٌ جداً:

قال الشيخ الأفندي: «الشيخ تاج الدين عليّ بن الحسن بن عليّ الطبري: من أجلة أصحابنا، متأخر الطبقة عن العلامة، وقد ذكره الكفعمي في بعض مجاميعه الذي رأيتُه بخطّه، ونُسب إليه كتاب شرح مبادئ الأصول للعلامة، ولم يبعد عندي اتّحاده مع الشيخ أبي الفضل عليّ بن الحسن الطبرسي وصاحب (كنوز النجاح) الذي ينقل عنه الكفعمي في (المصباح)، لكن فيه إشكال. فلاحظ»<sup>(٧)</sup>.

وقال الشيخ الطهراني: «عليّ بن الحسن بن عليّ الطبري، ولقبه تاج الدين. نسب إليه الكفعمي في بعض مجاميعه (شرح مبادئ الوصول) للعلامة الحليّ، وحكى ذلك عنه صاحب (الرياض) واحتمل كون الطبري تصحيفاً للطبرسي

---

(٦) النهاية للعلامة ٥: ١٦٧، التهذيب: ٢٨٣.

(٧) رياض العلماء ٣: ٤١٠.

(معرب تفرش) وليس بشيء.

ويوجد نسخة من شرح مبادئ الوصول اسمه (خلاصة الأصول) ألفه علي بن الحسن بن علي الإمامي (كذا في فهرس الرضويّة)، وفرغ منه ٧٠٦، والنسخة بخط حيدر بن إبراهيم الطبري. أقول: ويُحتمل أن يكون الإمامي طبرياً أو يكون الإمامي مصحفاً من الآملي<sup>(١)</sup>.

أقول: إن كلام الشيخين الجليلين (قدس سرهما) ظاهر في اعتمادهم على قول الشيخ الكفعمي رحمته، وفي عدم رؤيتهم لكتاب «خلاصة الأصول»، وأن الشيخ الطهراني إنما ذكر اسم الخلاصة بناءً على ما جاء في فهرس مكتبة العتبة الرضويّة - على ساكنها آلاف التحية والسلام.

والذي وجدته في ظهر النسخة الرضويّة التي هي أقدم النسخ المتوفرة لدى المركز هو:

«كتاب خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول، تأليف العبد الفقير إلى رحمة الله [تعالى] علي بن الحسن بن علي الإمامي الأنزاني غفر الله له ولواده. هذه صورة خط المصنّف أدام الله أيامه بمحمّد وآله. (٤٥٨ هـ)

كتاب خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول، من مؤلفات شيخنا الأعظم، ورئيسنا المعظم، علامة العلماء، تيجان الفضلاء، أفضل المتقدمين والمتأخرين...<sup>(٢)</sup> الحكماء والمتكلمين، تاج الحق والملة والدنيا والدين، [علي] بن الشيخ السعيد المرحوم حسن بن علي الطبري الإمامي الأنزاني، متّع الله

(١) طبقات أعلام الشيعة ٥: ١٣٦. وانظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٧: ٢١٣/١٠٣٦.

(٢) كلمة غير مقروءة لتلف نصفها الأول، وآخرها: «ان»، ولعلّها: «سلطان» أو «لسان».

المسلمين بطول بقاءه بمحمّد وكرام عترته».

وصورة إنهاء المصنّف كما في النسخة: «وقع الفراغ من تسويده على يد أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الإمامي الأنزاني في خامس رجب سنة ستّ وسبع مئة».

وإنّما إنهاء الناسخ ، الذي هو أحد تلامذة المصنّف، فهو: «فرغ من نسخه عن نسخة الأصل العبد المذنب الراجي إلى رحمة ربّه<sup>(١)</sup> وغفرانه: حيدر بن إبراهيم بن عليّ الطبري، المجاور بالمشهد الشريف المقدّس الغروي صلوات الله على مشرّفه، منه سلام الله على الحالّ به، يوم السبت غرة صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، حامداً لله تعالى ومصلّياً على نبيّه ووصيّه وبنيه، ومستغفراً لذنوبه وذنوب والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات».

وعليه فاسم المصنّف هو عليّ بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الطبري الإمامي الأنزاني، وهو أحد الأعلام المغمورين في القرن الثامن، والظاهر من تعبير تلميذه أنّه كان حكيماً متكلّماً، وأنّ أباه الشيخ حسن كان من العلماء أيضاً. وعندنا هنا نسبتان: «طبري»، و«أنزاني»، وأمّا «الإمامي» فهو لقبٌ له عليه السلام كما هو الظاهر.

أمّا نسبته بـ (الطبري)، فهي نسبةٌ إلى طبرستان، وهي بلدانٌ واسعةٌ كثيرةٌ شاملةٌ لمازندران وقسمٌ من غلستان (تعريب غلستان) ومن جيلان، وشمال شرق محافظة طهران، وشمال محافظة سمنان.

أمّا نسبته إلى (أنزان): فأنزان منطقةٌ في محافظة غلستان شمال إيران حالياً،

(١) كذا، والصحيح: «الراجي رحمة ربّه».

وهي مكوّنة من عدّة قرى في محيط مدينة بندر غز (تعريب بندرگز)، وهي حسب ما جاء في «المعجم الجغرافياي لإيران»<sup>(١)</sup> تتكوّن من تسعة عشر قرية أهمّها حالياً هي: جز، نوكنده، ليوان، كار كنده<sup>(٢)</sup>.

فلا مجال لاحتمال كونه طبرسياً أو آملياً البتّة.

وبهذا نصل إلى نتيجة أنّ اسم المؤلّف هو: عليّ بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الإمامي، من طبرستان وبالخصوص من أنزان بغلستان.

### تتلمذه على يد العلامة

مع أنّ تلامذة العلامة الحليّ عليه السلام هم في الغالب أعلام القرن الثامن الهجري والذين عاصروا نهاية القرن السابع، سواءً في العراق أو إيران، إلّا أنّ إثبات تتلمذ شخص معيّن لا يخلو من أهميّة؛ وذلك لما فيه من القطع بالنسبة، لا خصوص الظنّ بذلك.

وفي المقام صرّح الشيخ الطهراني عليه السلام بتتلمذه حيث قال في ذريعته: «خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول - تأليف العلامة الحليّ - لتلميذه الشيخ عليّ بن الحسن بن عليّ الإمامي»<sup>(٣)</sup>.

ولكن باعتبار أنّ الشيخ الطهراني قد اعتمد على فهرس المكتبة الرضويّة، كان لزاماً علينا إثبات تتلمذه من عبارات المصنّف نفسها، حيث إنّ الشيخ

(١) لا يخفى أنّ المعجم قد طُبِع سنة ١٣٢٩ هـ ش، أي قبل سبعين سنة تقريباً، ولكن ما يهّمنا هنا هو كون المنطقة في شمال إيران بغلستان.

(٢) المعجم الجغرافياي لإيران ٣: ٢٨ (انزان).

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٧: ٢١٣/١٠٣٦.

الإمامي صرح في كتابه هذا بكون العلامة شيخه في أربعة مواضع:

١- قال في المقدمة: «أمّا بعد، فلمّا كان كتاب شيخنا المعظم، العلامة المكرّم، أفضل المتأخّرين، جمال الحقّ والملة والدين، أبي منصور الحسن بن الشيخ السعيد الفقيه، سديد الملة والدين، يوسف بن المطهر الحليّ - متّع الله المسلمين بطول بقائه - الموسوم بـ «مبادئ الوصول إلى علم الأصول» مشتملاً على لبّ القواعد الأصوليّة...».

٢- قال في التقسيم الخامس من البحث الثاني (في تقسيم الألفاظ): «فذهب قومٌ إلى أنّه لا يُشترط، وهو اختيار شيخنا دام ظلّه هاهنا».

٣- قال في بحث استعمال اللفظ في أكثر من معنى: «وذهب أبو هاشمٍ.. إلى امتناعه حقيقةً وجوزوه مجازاً، وهو اختيار شيخنا دام ظلّه».

٤- قال فيما يجوز نسخه: «وقد ضعّف شيخنا دام ظلّه في «النهاية» بأنّه إذا كنّا متعبّدين بالقياس يجوز أن...».

كما عبّر عنه بالشيخ في أربعة مواضع:

١- قال في تخصيص الكتاب بالسنة المتواترة وبالعكس: «وليس فيه خلافٌ متيقّنٌ، غير أنّ الشيخ دام ظلّه ذكر فيه خلافاً لبعض الشافعيّة».

٢- قال في تعريف المجمل والمبيّن: «اختلف الناس في تعريف البيان، وأجود ما قالوه اختيار الشيخ هاهنا».

٣- وقال في الدوران من مباحث مسالك العلّة: «وقد ذكر الشيخ في «نهاية الوصول» تشنيعاً للمستدلّ به».

٤- وقال في بحث حكم الأدلّة المتعارضة: «أن يكون كذلك مع جهل

التاريخ بُني العامّ على الخاصّ، ذكره الشيخ في النهاية».

بقي هنا أمران:

الأوّل: مكان تتلمذ الشيخ الإمامي: القرائن المتوفرة حول الشيخ الإمامي تدلّ بمجموعها على تتلمذه على يد العلامة (رضوان الله عليه) في مدينة الحلة لا في إيران، وهذه القرائن هي:

- ١- أنّ السلطان خدا بنده رحمه الله قد بدأ حكمه في ٥ ذي الحجة ٧٠٣هـ.
- ٢- المظنون أنّ العلامة قد ذهب إلى إيران، ومدينة السلطانية بالتحديد في سنة ٧٠٥هـ، حيث إنّه أجاز محمد بن أبي طالب الآوي في شهر رجب من سنة ٧٠٥ في الحضرة الشريفة الحائريّة، كتب على نسخة من «نهج المسترشدين»: «قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحد الكبير العالم الفاضل المحقّق المدقّق ملك العلماء، قدوة الفضلاء رئيس الأصحاب الفقيه: شمس الدين محمد بن أبي طالب بن الحاجّ محمد بن الحسن الآويّ - أدام الله إفضاله، من أوّله إلى آخره، قراءةً مهذّبةً تشهد بفضلّه، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني وغيره من مصنّفاي. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر مُصنّف الكتاب، في الحضرة الشريفة الحائريّة صلوات الله على مشرفها في مستهلّ شهر رجب من سنة خمسٍ وسبع مئةً حامداً مصلّياً»<sup>(١)</sup>.

وهذا يدلّ على أنّ العلامة كان في الحلة السيفيّة إلى شهر رجب من سنة

٧٠٥هـ.

ثمّ قرأ الآوي نفس النسخة على فخر المحقّقين، فأجازه الفخر وكتب

(١) النسخة موجودة في مكتبة العتبة الرضويّة برقم: ٩٥٥.

٤٤.....خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول / ج ١

إجازته بجانب إجازة والده. (استان قدس: ٩٥٥، مكتبة العلامة الحلي: ٢١٤)  
٣- انتهى الشيخ الإمامي من تأليف الخلاصة في خامس رجب من سنة ٧٠٦هـ، أي بعد سنة من إجازة العلامة للشيخ الآوي.

فلو فرضنا أن العلامة ذهب إلى السلطانية بعد الإجازة مباشرة، فإن فترة تتلمذ الشيخ الإمامي على يد العلامة وكتابته الخلاصة تكون سنة واحدة، وهي فترة بسيطة مستبعدة جدًّا، وعلى هذا يكون تتلمذ الشيخ الإمامي على يد العلامة قبل ذهاب العلامة إلى السلطانية، ويكون ذلك التلمذ في الحلة.

الثاني: مؤلفات الشيخ الإمامي: لا يُعرف للشيخ الإمامي رحمته كتاب آخر غير هذا الكتاب، وعلى فرض وجود كتاب آخر فهو إما مفقود، أو لا يزال ضمن الأوراق الصفراء التي لم تر النور، ولعله لم يُفهرس في تلك المكتبات، كما هو حال كثير منها.

### ولادته ووفاته

لا تُعلم سنة ولادة الشيخ الإمامي ولا وفاته، ولكن المتيقن أنه وُلد في القرن السابع، وكان حيًّا غرّة صفر سنة ٧٣٣هـ؛ وذلك لأنه أنهى كتابة «الخلاصة» سنة ٧٠٦هـ، وأقدم نسخة له كُتِب في حياته سنة ٧٣٣هـ.

### ٢- نظرة في خلاصة الأصول ومنهج الشارح فيه

من يُطالع كتاب «خلاصة الأصول» يجد عدة أمور، بعضها متعلّق بالمؤلف وما يتعلّق به من كتابه ومن كتب بالتماسه، وبعضها متعلّق بالأسلوب:

١- كتب الشيخ الإمامي رحمته شرحه بالتماس من أحد تلامذته واسمه الشيخ



تقي الدين إبراهيم بن محمد الطبري<sup>(١)</sup>، حيث قال في مقدّمة كتابه: «سألني الشيخ الصّالح الزاهد العابد الورع تقي الدين إبراهيم بن محمد الطبري - وفقّه الله تعالى الى<sup>(٢)</sup> ما يرضيه - إملاء المختصر متضمّن شرحه، مبيّنًا لمعانيه المستورة، مبرّزًا لآلئهِ المكنونة».

٢- كُتب الشرح بأسلوب: قال دَامِلَةً - أقول.

٣- كلّ ما كتبه استلّه من كتاب «نهاية الوصول» اللهمّ إلّا بعض الأمثلة، أو ما وُجد في «المبادئ» دون «النهاية»، وكأنّه ﷺ أراد أن يدرّس «المبادئ» ويبيّن خصوص آراء العلامة ﷺ.

٤- يعدّ هذا الشرح تلخيصًا لكتاب «النهاية» مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ بعض ما ذكره العلامة من إشكالاتٍ على بعض الأدلّة، لم يذكره الشيخ الإمامي في ذيل الدليل، وكأنّه حلقةٌ تمهيديةٌ قبل الشروع في دراسة كتاب «النهاية» أو قراءته.

٥- لم يحافظ الشيخ الإمامي في نقله من «النهاية» على عبارة العلامة، بل غيّر تعبيره، وليته لم يغيّره؛ لأنّ عبارة العلامة كانت أفصح وأبلغ من عباراته، فهو العربي الأديب، بينما عبارات الشيخ الإمامي ﷺ كانت العجمة واضحةً عليها. وهذا الأمر جعلنا نتردّد في كثيرٍ من الأخطاء اللغويّة، وأنّها هل هي من عبارة الشيخ، أو من أخطاء النساخ التي لم تخلو نسخةٌ منها.

(١) وهو من العلماء المغمورين، الذين لم أجد لهم ذكرًا في كتاب.

(٢) كذا.

### ٣- النسخ المتوفرة للكتاب

١- نسخة بخط حيدر بن إبراهيم بن علي الطبري، كُتبت يوم السبت غرة صفر ٧٣٣هـ، كُتبت في النجف الأشرف، وعليها علامات بلاغ ومقابلة، وهي ناقصة حيث وقع السقط في أواسط البحث الثاني من الفصل الأول، وانتهى أواسط البحث الأول من الفصل الثاني، وهي موجودة في مكتبة العتبة الرضوية برقم: ٢٨٩٠<sup>(١)</sup>.

٢- نسخة بخط علي بن سعد بن علي بن سعد، كُتبت يوم الإثنين ٢٦ / ٥ / ٧٦٧هـ<sup>(٢)</sup>، كُتبت في النجف الأشرف، وعليها علامات بلاغ ومقابلة، وقد قابلها غازي (ظ) بن حسن بن هلال العكاري، وهي ناقصة الأول وتبدأ أواسط البحث الرابع من الفصل الأول «في الحقيقة والمجاز»، وهي موجودة في مكتبة العتبة الرضوية برقم: ٢٩٠٠<sup>(٣)</sup>.

٣- نسخة مجهولة النسخ والتاريخ، إلا أن الموجود في الورقة الأولى - كما جاء في الفهرس - تملك أحمد بن الحرّ وعبد العزيز الحانيني وحسن بن.. بتاريخ صفر ٧٥٦هـ، أي معاصرة للمؤلف، عليها آثار بلاغ، ناقصة الآخر، وهي موجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: ٤٨٢ / ٢<sup>(٤)</sup>.

(١) فنخا ١٣: ٨٠٧.

(٢) حُرّف التاريخ في النسخة وكتب بتاريخ ٦٧٦.

(٣) فنخا ١٣: ٨٠٧.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي ٢: ٨٧ - ٨٨.

٤- نسخة بخط رستم بن الحسين عبد الله الأستر آبادي، بتاريخ ٨٤٨هـ، مشتملة على «مبادئ الوصول» وشرحيه، «خلاصة الأصول»، وشرح فخر المحققين الموسوم بـ «نهاية المأمول».

وقد اشتمل كتاب «الخلاصة» على مجموعة حواشٍ مأخوذة من كتاب «مجمّل اللغة» لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) لتبيين بعض المفردات، وشرح «مبادئ الوصول» الأخرى، وبعض الحواشي التوضيحية، وهذه النسخة قد سقط منها ورقة، وهي واقعة في بداية البحث الثالث من الفصل الثالث وينتهي هذا السقط في البحث الرابع من الفصل المزبور<sup>(١)</sup>.

٥- نسخة بخط شاه ملا بن لطف الله القاري الساوجي، بتاريخ سلخ جمادى الثاني ٩٦١هـ، كُتبت في المشهد الرضوي على ساكنه السلام، وقد صُحّحت وقوبلت من أولها إلى آخرها في مدينة مشهد، وقد اشتملت على حواشٍ مأخوذة من كتاب «مجمّل اللغة»، وشرح «مبادئ الوصول» الأخرى، وبعض الحواشي التوضيحية.

وقد وقع تلفٌ في أواسطها، والظاهر أنّها مستنسخة من النسخة السابقة، أو أنّها استنسخت من نسخة واحدة.

وقد اشتملت هذه النسخة مضافاً للخلاصة الواقعة ثانياً على كتابي «مبادئ الوصول»، و«تهذيب الوصول».

- وهي موجودة في مكتبة المدرسة السلطانية بكاشان برقم: ٢٤٨ / ٢<sup>(١)</sup>.
- ٦- نسخة مجهولة النسخ والتاريخ، موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران برقم: ٧٧٣٥ / ١<sup>(٢)</sup>.

### القسم الثالث: منهجية التحقيق والنسخ المعتمدة

#### النسخ المعتمدة:

اعتمدنا على نسخة واحدة لتحقيق متن «المبادئ» مضافاً لأربع نسخ من الخلاصة، والتي اعتمدناها لتحقيق متن «الخلاصة» من بين النسخ الست التي مرّت للكتاب:

- ١- نسخة كتاب «المبادئ» الموجودة في المكتبة البريطانية في لندن برقم: ١٠٩٦٣، وقد رمزنا لها برمز «أ».
- ٢- النسخة الموجودة في مكتبة العتبة الرضوية برقم: ٢٨٩٠، وقد رمزنا لها برمز «ب».
- ٣- النسخة الموجودة في مكتبة العتبة الرضوية برقم: ٢٩٠٠، وقد رمزنا لها برمز «ج».
- ٤- النسخة الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران برقم: ١١٨٦ / ٣، وقد رمزنا لها برمز «د».
- ٥- النسخة الموجودة في مكتبة المدرسة السلطانية بكاشان برقم: ٢٤٨ / ٢،

---

(١) فهرس المخطوطات، فنخا ١٣: ٨٠٧.

(٢) فنخا ١٣: ٨٠٧.

وقد رمزنا لها برمز «س».

وهنا لا بدّ من الإشارة الى وجود نقصٍ في جميع النسخ الموجودة لكتاب الخلاصة، إمّا في الوسط كما في نسخة «ب»، وإمّا في أوّل الكتاب كما في نسخة «ج»، أو تلفٍ في النسخة في أماكن مختلفة كما في النسختين «ج» و«د»، إلّا أنّا استدركنا نقص كلّ نسخة بما في غيرها من النسخ.

### منهجية التحقيق:

أخذ مركز العلامة الحليّ رحمته الله لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة وعمارة مشاهدها على عاتقه تقديم التراث الحليّ أو ما يرتبط به لرواد علوم أهل البيت عليهم السلام بأجمل صورة ممكنة وبأسلوبٍ علميٍّ، سواءً على مستوى التحقيق الفردي، أو التحقيق الجماعي.

ومن هذا المنطلق كان العمل على هذا الكتاب على يد أربع لجانٍ: لجنة المقابلة: أخذت هذه اللجنة على عاتقها مقابلة النسخ الأربعة للكتاب مع بعضها البعض؛ وضبط اختلافاتها، وتهيئة الكتاب طبقاً للنسخة «ب»، وإثبات الاختلافات في الهامش، تمهيداً لضبط نصّ الكتاب. وكانت هذه المهمّة على عاتق الأخوة: الأستاذ محمّد الحفاجي، والسيد محمّد الحسيني.

لجنة التخرّيج وتقويم النصّ وضبطه من الناحية العلميّة واللغويّة والفنيّة: وهي متمثلة في السيد جواد الموسوي، وقد قام بعدّة أمورٍ نذكرها تبارعاً:  
١- عمل على مراجعة النسختين «أ» و«ب» كاملتين، ومراجعة ما أثبت من

اختلافات في النسخ الخطية من قبل لجنة المقابلة.

٢- تخريج الأحاديث الشريفة وإرجاعها إلى أبوابها.

٣- استخراج الأقوال المذكورة في المتن وإسنادها إلى كتب أصحابها إن وجدت، وإلا إلى مَنْ نقل القول عنهم.

٤- ضبط النص بعد قراءته قراءةً دقيقةً بالتلفيق بين النسخ، باعتبار أنَّ النسخ الموجودة للخلاصة كانت ناقصةً، وكثيرة الأخطاء، وقد اكتفى عن كل تلفٍ واقع في النسخ بالقول بأنها مخرومةٌ، نعم السقط الواقع بسبب النسخ - لا بسبب تلف النسخة - فقد عبّر عنه بأنه لم يرد.

٥- وتقطيعه طبقاً للتقطيع العلمي المعاصر.

٦- تثبيت ما هو صحيحٌ وراجحٌ في نظره في المتن في صورة وجود الاختلاف في النقل أو النسخ إن تعددت، وإثبات المرجوح في الهامش، بل وفي صورة كون ما في النسخ خطأً قطعياً مع احتمال كون الخطأ صادراً من النسخ أيضاً، وإثبات ما في النسخ في الهامش، مع الدقة في الملاحظات اللغوية والفنية، ومراعاة علائم الترقيم.

٧- تبويب الأبحاث التي أضافها الشيخ الإمامي ولم يُشر إليها العلامة، ووضع عنوانٍ لها.

٨- توضيح ما يحتاج إلى ذلك من تراجم أعلام أو عباراتٍ مغلقةٍ.

٩- تقويم النص بإضافة حرف ربطٍ أو كلمةٍ، ووضع كل إضافةٍ من الكلمات بين معقوفتين [ ]، وأمّا ما كان من قبيل حروف الربط، فأشير إليها في الهامش.

- ١٠- وضع ترقيم بين معقوفتين للأدلة، والإشكالات، وإجاباتها، كما وضعنا عنوان كل بحث بحثه العلامة في كتابيه «نهاية الوصول» و«تهذيب الوصول».
- ١١- ملاحظة مطالب الكتاب مع سائر كتب العلامة والإشارة إليها في الهامش.
- ١٢- كتابة هذه المقدمة.

المراجعة النهائية: وهي المرحلة النهائية من مراحل التحقيق، وتكون المهمة فيها مراجعة الكتاب علمياً ولغوياً؛ كل ذلك لتلافي ما زاع عن البصر أو وقعت الغفلة عنه.

الفهرسة الفنية: وهي آخر مرحلة من مراحل الإخراج والتحقيق، وقد قام بها مشكوراً...

وأخيراً اشكر الأخوة في مركز العلامة الحلي، وأخص بالذكر منهم المشرف العام للمركز الشيخ عقيل الكفلي، وأشكر الراعي لهذا المركز ولكل ما يقوم به من خدمات في نشر التراث الحلي المتولي الشرعي للعبة الحسينية المقدسة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وفي الختام: إن كان في تحقيق هذا الكتاب نقص فالعصمة لأهلها، ونستسمح القارئ الكريم العذر، وإن كان فيه كمال فهو من بركات محمد وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

السيد جواد الموسوي

١٩/ جمادى الأول / ١٤٤١ هـ